

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

تخصص : لسانيات عامة

قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

التناسب بين الألفاظ والمعاني في معلقة لبید ابن ربیعة العامري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس تخصص لسانيات عامة

إشراف الأستاذة:

من إعداد الطالب(ة):

سالم زهية

❖ سهيلة قبلي

❖ فاطمة سجال

السنة الجامعية: 2016/2017

شكر وتقدير

قال الله تعالى: " رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

سورة النمل الآية:19

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا وحبیبنا محمد صلى الله عليه وسلم ، اولاً وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل ونشكره على نعمه الكثيرة علينا وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع ولولا عطفه وكرمه لما استطعنا أن نخطو حرفاً واحداً.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدم رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، الى لكل أستاذ تعلمنا على يده حرفاً، كلمة، جملة، أو فكرة زادت من معرفتنا، وتنورت بها عقولنا، و فتحت من خلالها دروب العلم في وجوهنا. كما نتقدم بوافر الشكر و واسع الإمتنان الى الأستاذة المحترمة (سالم زهية) على ما قدمته لنا من نصائح وارشادات طوال العام الدراسي.

شكراً لكل من ساعدنا و أعاننا على إنجاز هذه البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد لكم جميعاً كل الشكر والتقدير.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه الى الذي عرف قيمة العلم وشجعني عليه
الى الذي ضمنني بأجنحة العز وكان لي سنداً وعونا وكافح من اجلنا
طيلة حياته الى الحبيب ابي اطل الله في عمره.
الى المدرسة التي علمتني ابجديات الحياة والشمعة التي تذوب لتتير
دربي، الى التي علمتني العطاء دون مقابل والسهر دون ملل وكرست
حياتها حتى تراني في اعلى الرتب الى اعلى ما املك في الوجود امي الحبيبة اطل
الله في عمرها.
الى أحبة قلبي وسندي اخوتي: أحمد، عبد السلام، يوسف
الى حبيبة قلبي أختي كريمة وحبيبتي مريم وسعادة قلبي ايمان، فيصل، ايناس
ابتسام، رميسة، سميرة
الى زميلتي في المذكرة فاطمة وصديقتي العزيزة والمخلصة سناء
وحبيبتي قلبي من كان جميلهن علي وفضلهن كبير ليزا، ديهية.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه الى من جعل الله لهما آيات في القرآن وقال فيهم بعد بسم الله الرحمن الرحيم: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين احسانا "

الى النبع الصافي والقلب الطيب والاحساس الصادق الى من أفنت عمرها من أجل راحتي والى أمل حياتي ونسمة كل أيامي أُمي العزيزة أطلب من الله عز وجل أن يحفظها ويرعاها

الى الصدر الحنون الودود الذي جعل عمره ثمنا لمساعدتي ولتحقيق نجاحي والى من زرع في قلبي الايمان العميق وروح المثابرة وعلى رسم شخصيتي وعلمني الثقة والاقدام والذي رباني وتعب من أجل ايصالي لهذه المرتبة التي أنا فيها أدامه الله تاجا فوق رؤوسنا أبي الغالي

الى أخواتي متمنية لهن التوفيق: حياة، الهام، وآخر العنقود وبهجة البيت هاجر الى أُمي الكبرى الحنونة الطيبة الغالية على قلبي جدتي أرجوا من الله أن يحفظها ويمدها بالصحة والعافية

كما لا أنسى أخوالي و خالاتي اللواتي كن نعم المعينات لي في مسيرتي الدراسية وفي حياتي كلها الى رفيقتي في المذكرة سهيلة والى كل رفيقاتي وصديقاتي في جميع أطوار دراستي

والى كل الأهل والأقارب من عائلتي: سجال و مخلوف

والى كل من له مكانة في قلبي ولي مكانة في قلبه

فاطمة

مقدمة

لقد سجل التاريخ البشري أن اللغة كانت أول قضايا العلم التي بحث فيها الإنسان وذلك لأنها وسيلة الاتصال الأولى بين المجتمع، وأنها أوسع وسائل الاتصال انتشاراً وأكثرها دلالة على المعنى إذ أن كل وحدة لغوية تتكون من جانبين أساسيين هما: اللفظ والمعنى، لذا أصبح من الضروري دراسة العلاقة القائمة بينهما ومحاولة توضيحها للقارئ، فنحن بدورنا حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نبين العلاقة بين الألفاظ ومعانيها ومدى المناسبة بينهما، وذلك بالتطبيق على معلقة لبيد بن ربيعة العامري. وكان عنوان البحث التناسب بين الألفاظ والمعاني في معلقة لبيد بن ربيعة العامري. ومن هنا جاءت الإشكالية كالآتي: ما هي نظرة القدماء للفظ والمعنى؟ وما نوع العلاقة القائمة بينهما؟ وما مدى التناسب بين اللفظ ومعناه في معلقة لبيد بن ربيعة العامري؟ فهذه بعض الأسئلة التي سنحاول الإجابة عنها، أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع منها:

- رغبتنا في البحث في المواضيع التي تدرس الشعر الجاهلي.
- أهمية القضية في الأدب لأنها تزخر بجوانب عديدة تحتاج لإعادة النظر فيها.
- اعتقادنا بأن الشعر الجاهلي العربي حقل جمالي ومعرفي.
- ضرورة إحياء وبعث مثل قضية تناسب اللفظ والمعنى في ظل السعي لمواكبة التطور الحاصل في ميدان الأدب.

أما عن الأهداف المتوخاة من خلال بحثنا فنتمثل في:

- محاولة الوصول إلى معانٍ أكبر من المفردات داخل معلقة لبيد بن ربيعة العامري.
 - فهم ظاهرة التناسب بين الألفاظ والمعاني في لغة الضاد.
- قد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي والمنهج المقارن من خلال استخراج الألفاظ ومعانيها والمقارنة بينها وفهمها من خلال السياق. وقسمنا بحثنا إلى فصلين، الفصل الأول اللفظ والمعنى عند العرب القدامى والمحدثين وفي هذا الفصل تطرقنا إلى مفهوم كل من اللفظ والمعنى وانتقلنا إلى العلاقة القائمة بين اللفظ ومعناه والتناسب بين اللفظ ومعناه عند بعض علماء العربية القدامى والمحدثين.
- أما الفصل الثاني فعنوانه: بدراسة التناسب بين الألفاظ والمعاني في معلقة لبيد بن ربيعة العامري وفيه استخرجنا أهم مضامينها، كالوقوف على الأطلال والغزل والوصف والفخر ثم انتقلنا إلى الجزء الأهم وهو دراسة تناسب الألفاظ التي استخرجناها مع معانيها، وأخيراً جاءت الخاتمة التي

شملت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة موضوع التناسب بين الألفاظ والمعاني في معلقة
لبيد بن ربيعة العامري وقد اعتمد البحث بفصليه على مصادر ومراجع كثيرة لعل أهمها:

- كتاب الخصائص لابن جني الذي يعد أهم مصدر مساعد لنا وكذا معجم مقاييس اللغة لابن
فارس لفهم واستخراج دلالات ومعاني الألفاظ.

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث: نقص الحصول على المراجع
والمصادر الهامة.

وفي الأخير نجروا أن نكون قد وفقنا فيما سعينا إليه وأن يلقي هذا الجهد قبولا حسنا وما التوفيق
إلا بالله جل وعلا...والحمد لله أولا وآخرا.

الفصل الأول

اللفظ والمعنى عند العرب

القدامى والمحدثين

المبحث الأول: اللفظ

1. مفهوم اللفظ

أ. لغة: اللَّامُ والفاءُ والظاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى طَرَحِ الشَّيْءِ، وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ، نَقُولُ لَفْظٌ بِالْكَلامِ يُلْفَظُ، وَلَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي⁽¹⁾ معنى ذلك اللفظ هو إخراج مجموعة من الأصوات، أي أخرجت الأصوات من الفم وتلفظت بها، بمعنى تكلمت بها وقلت كلاما.

لفظ/ يلفظ، لفظا فهو لافظ، والمفعول ملفوظ (للمتعدى)⁽²⁾ لفظ يلفظ لفظا بمعنى تكلم ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به، والملفوظ ما يتلفظ به من أصوات بمعنى الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف.

لفظ الشخص: أخرج ورمى ما في فمه من ريق وغيره⁽³⁾ بمعنى أصدر الأصوات والكلام وتلفظ بها أي تكلم.

لفظ البحر السمك: قذفه، ورمى به وأخرجه⁽⁴⁾ بمعنى رمى به إلى الساحل، والبحر يلفظ بما في جوفه من الشطوط أي يخرج ويرمي به، والرمي وخروج الصوت من خلال النطق وهو التلفظ.

ب. اصطلاحا: مصطلح اللفظ هو المقابل المادي أو الحسي المنطوق لمصطلح المعنى إذ وصف بأنه فكرة ذهنية مجردة لا يمكن أن ترجع إلى المادة، فإن ما يقابل هذه الفكرة الذهنية المجردة هو ما نقصده باللفظ وعليه «اللفظ هو المنطوق الذي يتكلم به اللسان أيا كان قدره وكمه وهو شكل يقابل المعنى»⁽⁵⁾ وهذا يعني أن اللفظ هو الصوت المشتمل على الحروف وهو كلمة، أو حرف أو جملة وهو شكل، بمعنى اللفظ المنطوق وصورته هو حمله للمعنى وحسن السكوت على الكلام، فإذا كان اللفظ

¹ - ابن فارس: أحمد بن الحسين زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون دار الجميل بيروت، المجلد الخامس، مادة (ل ف ظ).

² - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م، ص2022.

³ - ⁴ المصدر نفسه، ص2022.

⁵ - عبد السلام السيد حامد: الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت، ص17.

يحمل معنى فيسمى إذا بالقول والقول هو اللفظ وتضمنه للمعنى مثل رجل و فرس وإذا تضمن فائدة أصبح كلاما ووجود المعنى متضمن للمعنى سلفا فالكلام هو قول لديه معنى.

لقد استخدم علماء العربية ألفاظا أخرى بمعنى اللفظ مثل: الكلمة والقول، المفردة، الكلام ودلالة التركيب أن دلالة اللفظ عن المعنى وضعية والوضع جعل اللفظ دالا عن المعنى، كجعل الرجل دالا على الذكر من بين آدم، و فرس عن الحيوان...⁽¹⁾ والنحاة يفرقون بين اللفظ والقول، فاللفظ كل ما يخرج من الفم أو ما يلفظه الفم من أصوات واللفظ المستعمل يقول الرضي: «الكلام لجنس ما يتكلم به سواء كان كلمة على حرف كواو العطف أو أكثر أو كان أكثر من كلمة، سواء كان مفصلا أولا... وإطلاقه على اللفظ مطلق حقيقي»⁽²⁾ ومعنى ذلك أن الكلام يطلق على كل شيء مفيد تحصل به الفائدة سواء كان إشارة أو رمزا، أو صوت، أو كلمة، وإطلاقه على اللفظ من خلال إفادته وحصول المعنى منه.

2. اللفظ عند علماء العربية:

الألفاظ هي لبن اللغة التي أسست كيائها، ومن ثم كانت أولى مباحث وموضوعات البحث اللغوي لقد قام الهنود بدراسة اللفظ والمعنى وطبيعة العلاقة بينهما كما بحثوا في نشأة اللغة وبعض قضايا الألفاظ، ومن أهم القضايا الدلالية التي شغلت البحث قديما نشأة اللغة وطبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى وقد نشأت الدراسات الدلالية الأولى عند العرب في أحضان الدراسات القرآنية وقد تناول علماء العربية قضية اللفظ وأشاروا إليها بإسهاب وتطرقوا إليها كل على طريقته ومنهم:

أ. الرضي الأستريادي (ت سنة 711هـ) يقول: «واللفظ في الأصل مصدر، ثم استعمل بمعنى الملفوظ به... فالقول والكلام واللفظ من حيث أصل اللغة يطلق على كل حرف من حروف المعجم كان أول من حروف المعاني أو أكثر منه مفيدا كان أولا لكن القول اشتهر في المفيد بخلاف اللفظ والكلام واشتهر الكلام لغة في المركب من حرفين فصاعدا واللفظ خاص بما يخرج من الفم من

¹ - الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، شرح اللوحة البدرية في علم

العربية لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور صلاح راوي، مطبعة المدين، ص 47.

² - الرضي الأستريادي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 03.

القول...»⁽¹⁾ معنى ذلك أن الكلام حسب تعريف الرضي الاستريادي في أصل اللغة كل حروف المعجم سواء كانت تحصل به الإفادة والإفادة غير المعنى لأن الكلام يجب أن يتضمن معنى حتى يصبح كلاماً لأنه إذا حصلت الإفادة أصبح قولاً وليس كلاماً، والكلام ما تركب من حرفين فصاعداً واللفظ خصه بما يخرج من الفم.

ب. ومن بينهم أيضاً الشيخ جلال الدين السيوطي (ت سنة 911هـ) حيث قال: «مَا خَرَجَ مِنَ الْفَمِ إِنْ لَمْ يَشْتَمِلْ عَلَى حَرْفٍ فَصَوْتُ وَإِنْ اشْتَمَلَ عَلَى حَرْفٍ وَلَمْ يُفِيدْ مَعْنَى فَلَفْظٌ وَإِنْ أَفَادَ مَعْنَى فَقَوْلٌ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَداً فَكَلِمَةً أَوْ مُرَكَّباً مِنْ اثْنَيْنِ وَلَمْ يُفِيدْ نِسْبَةً مَقْصُودَةً لذَاتِهَا فَجُمْلَةٌ أَوْ أَفَادَ ذَلِكَ الْكَلَامُ، أَوْ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَكَلِمٌ».⁽²⁾ ومن بينهم أيضاً نجد: أبو البقاء الكفوي (ت سنة 1094 هـ) حيث قال عن اللفظ: «هو في اللغة مصدر بمعنى الرمي وهو بمعنى المفعول، فيتناول ما لم يكن صوتاً، وما هو حرف واحد وأكثر مهبطاً أو مستعملاً، صادر من الفم أولاً، لكن حص في عرف اللغة بما صور من الفم من الصوت المعتمد على المخرج حرفاً واحداً أو أكثر، أو تجري عليه أحكامه كالعطف والإبدال، فينتج فيه حينئذ كلمات الله وكذا الضمائر التي يجب استشارها وهذا المعنى أعم من الأول وأحسن تعاريفه على ما قبل، صوت معتمد على مقطع حقيقة أو حكماً، فالأول كزيد والثاني الضمير المستتر في (فم) المقدر بأن»⁽³⁾ ومن بين الذين تناولوا قضية اللفظ نجد الشيخ الخصري (ت سنة 1780) حيث عرف اللفظ وقال: «وهو في اللغة مصدرٌ لَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا طَرَحْتُهُ مُطْلَقاً أَوْ مِنَ الْفَمِ خَاصَةً...» وفي عرض النحاة صَوْتُ مُعْتَمَدٌ مُرْمَى مِنْ دَاخِلِ الرِّئَةِ إِلَى خَارِجِهَا فَهُوَ مَصْدَرٌ أُرِيدَ بِهِ الْمَفْعُولُ كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ وَهَذَا التَّعْرِيفُ لِلْفَمِ الْأَوَّلَى مِنْ قَوْلِهِمْ صَوْتُ مُشْتَمِلٌ عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ لِأَنَّهُ يَرِيدُ عَلَى مَا هُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ كَوَاوِ الْعَطْفِ، إِذِ الشَّيْءُ لَا يَشْتَمِلُ عَلَى نَفْسِهِ. وَإِنْ أُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ مِنْ اشْتِمَالِ الْعَامِ وَهُوَ الصَّوْتُ عَلَى الْخَاصِّ وَهُوَ بَعْضُ الْحُرُوفِ، إِذِ الْحَرْفُ مَجْمُوعُ الصَّوْتِ وَكَيْفِيَّتُهُ، وَهِيَ الْاعْتِمَادُ عَلَى الْمَقْطَعِ عَلَى مَا اخْتَارَهُ وَالسَّعْيُ فِي الْمَقَاصِدِ،

¹ - يوسف حسن عمر: شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، د ط، 1978، المجلد الأول، ص20، 21.

² - السيوطي: جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1985، المجلد الثالث، ص5.

³ - الكفوي: أبو البقاء، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1997، ص795.

لا الصوت فقط ولا الكيفية فقط، فإن قيل وجود اللفظ مجال لتوقفه على الحرف لأنها صفة له قائمة به وأنه دوره قلنا هو على أن الحركة متوقعة مع الحرف دون معنى لا سبقي فلا يضر، والحق أنها بعده، وإنما لشدة المقاربة تتوهم المقارنة ثم اللفظ له أفراد محققة هي ما يمكن النطق بها بالفعل بها صراحة وكذا كلامه تعالى قبل تلفظنا به من الألفاظ المحققة بالقوة كذلك⁽¹⁾. يمكن القول أن كل تعاريف العلماء للفظ اتفقت حول مصدرية اللفظ في كونه مصدرا ثم استعمل بمعنى الملفوظ به أي ما يتلفظ به من أصوات بمعنى الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف، ونجد السيوطي معنى فهو قول وإن كان مفردا فكلمة، وإن لم يكن مفردا فجملة، وإن حصل منه معنى الإفادة أصبح كل ما، وأجد أيضا أبو البقاء الكفوي لم يكتفي على حد تعريف السيوطي للفظ من صوت وكلام وجملة بل جعله كذلك يكون للاسم أو ضمير مستتر في (فم) يعني المقدّر بـ (أنت) فهو ملفوظ كذلك، ونجد الشيخ الخضري وهو الآخر لم يكتفي بوصف اللفظ بالحروف وإنما هذا شيء عام لكن الأهم هو الخاص إذا اللفظ ليس متوقف على الحرف بل على المقصد والمعنى.

المبحث الثاني: المعنى

1. مفهوم المعنى

أ. لغة: هو القصد الذي تضره النفس ويظهر في الشيء إذا بحث عنه مثل معنى الكلام ومعنى الشعر⁽²⁾ أو المعنى إظهار ما تضمنه اللفظ⁽³⁾ ومعنى ذلك هو كل ما يقصده المتكلم من كلامه مثل كلمة ذهب تتضمن ثلاثة أشياء وتتضمن أيضا ثلاثة أصوات: ذ/ه/ ب (المادة عند النحاة) والصيغة: وهي فعل والحدث فالخطاب في حد ذاته يعتبر حدثا بمعنى دلالاته على الذهاب والحدث هو الدلالة وأيضا معنى الشعر: هو ما يتضمن من دلالة وإيحاءات وصور وغير ذلك مما يقصده من شعره ويقصد بمعنى إظهار ما تضمنه اللفظ: تفسير وشرح ما يحمله اللفظ من معاني مختلفة بمعنى دلالة اللفظ.

¹ - محمد الخضري: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت، المجلد الأول، ص 14.

² - ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الثامن، مادة (م ع ن).

³ - الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، د ت، ص 246، 247.

ب. اصطلاحاً: المعنى هو ما تحمله النفس من الدلالة على أشياء حسنة أو معنوية وتظهر هذه المعاني خارج النفس في صورة رموز صوتية أو كتابية أو حركات تعبيرية وصور رمزية⁽¹⁾ والمعنى ما تضمنه اللفظ يقول الجرجاني «المعاني هي الصور الذهنية»⁽²⁾ المعنى ما تحمله النفس من الدلالة على الأشياء الحسنة أو المعنوية، أي ما يمكن أن يرتبط بالرموز اللغوية لتأدية المعاني الكافية للتواصل الناجح والدلالة تدرس المعنى من خلال الدال والمدلول، فإذا علم الدال يجب بضرورة حضور المدلول.

قال أبو علي: «إن المعنى هو المقصد إلى ما يقصد إليه من القول فجعل المعنى القصد لأنه مصدر، وكقولهم: عنيت بكلامي زدا كقولك، أردته بكلامي والمعنى مقصود على القول دون ما يقصد، ألا ترى أنه تقول معنى قولك كذا، ولا تقول معنى حركتك كذا ثم توسع فيه فقل ليس لدخولك إلى فلان معنى والمراد أنه ليس له فائدة تقصد ذكرها بالقول»⁽³⁾ وأورد الزبيدي عن المناوي أن: «المعاني هي الصور الذهنية من حيث وضع إزائها للألفاظ»⁽⁴⁾ والمعنى عند بلومفيلد وهو رائد البحث اللغوي الحديث في أمريكا: «هو مجموع الحوادث السابقة للكلام والتالية له»⁽⁵⁾ نفهم من هذا أنه إذا حضر المعنى حصده ما يراد إليه، فالمعنى هو ارتباط بين الكلمة والفكرة، والكلمة عنيت بكلامي زيدا متضمنة لمعنى أنني أردته وقصدته بكلامي وكلما تغيرت الكلمة تغير معها مفهوم الفكرة. لأن العلاقة بين الكلمة والفكرة أو الحال والمدلول علاقة لزومية وعليه فإن المعنى هو عبارة عن ارتباط متبادل أو علاقة متبادلة بين الكلمة وبين الفكرة فأى تغير يحدث للفظ أو الكلمة يؤدي بالضرورة إلى تغير في المعنى.

2. محددات المعنى عند علماء العربية:

حاول القدماء الخوض في قضية محددات المعنى منذ القدم، ويظهر هذا جلياً من خلال طبيعة اللغة العربية التي تسمح بالبحث في هذا المجال وبالتالي مما مكنهم من وضع تصور عام لمحددات

¹ - محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، 2002، ص21.

² - انظر: محمود عكاشة، المرجع السابق، ص22.

³ - أبو هلال العسكري: الفرق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، دت، ص22.

⁴ - انظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الأداب، القاهرة، ط1، 2005، ص17.

⁵ - انظر: فريد عوض حيدر، المصدر نفسه، ص19.

المعنى ومحاولة إبانته للمعاني ومقاصد التعبير إن المعنى وكما هو معلوم مشكل من مجموعة تلخيص ذلك من خلال ما يلي:

أ. المحدد الصوتي الصرفي:

تحدث القدماء عن هذا المحدد ودوره في المعنى، ومن ذلك ما أشار إليه ابن قتيبة «عرض الشيء أي إحدى نواحيه، وعرض الشيء خلافه وربط الشيء أي وسطه وربط نواحيه»⁽¹⁾ وكذلك أن اختلاف الحركة يفضي إلى اختلاف القلب التصريفي ومن ثم ينشأ اختلاف في المعنى، ولقد أشار ابن فارس إلى ذلك قال: «بأن العرب يفرقون بالحركات بين المعاني فيقولون (مفتح) للآلة التي يفتح بها، ومفتح لموضع الفتح، ومقص للآلة القص (ومقصي) للموضع الذي يكون فيه القص»⁽²⁾ فالمحدد الصرفي له دور كبير وهام في المعنى وذلك من خلال تغير واختلاف للحركات يؤدي إلى اختلاف في المعنى كما أشار ابن قتيبة في هذا الشأن وأعطى لنا مثالا عن: عرض الشيء يفتح الراء وهو إحدى نواحيه وعرضه بتسكين الراء فهو معنى آخر وهو خلاف طوله.

معنى ذلك إذا حدث قلب أو تغير الحرف عن رتبته يتغير المعنى مثل كلمة (قضم) وهو أكل الشيء الصلب وكلمة (خضم) وهو أكل الشيء اللين فحرف القاف أقوى من الحرف الخاء وبالتالي يؤدي إلى اختلاف في المعنى.

¹ - ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، شرح علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص208.

² - ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الصاحب في فقه اللغة العربية ومسألها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، 1993.

ب. المحدد النحوي:

يعتبر الإعراب من العلوم الجلية التي خصت بها العربية إذا أنه الإبانة عن المعاني فالإنسان من خلال سماع كلام الآخرين من رفعهم للفاعل وبنصبهم للمفعول ليه يدرك ويفهم ما يدور من حوله ويفرق بينهما تفريقا واضحا إن دراسة الجملة اعتن بها الجرجاني أي اعتناء وقدم لنا عملا متميزا في ذلك من خلال كتابه "دلائل الإعجاز" والذي يشير فيه إلى أثر النظم في تقديم جزء من المعنى ومن ذلك حديثه عن التقديم والتأخير ولقد أعطاه جانبا مهما في كتابه فأطال الحديث في هذا الباب لما له من فوائد كثيرة ومحاسن جمة⁽¹⁾ ومعنى ذلك أن النظم يكون من خلال كيفية تأليف العبارة ونظمها وترتيبها ونفهم أن النظم عند عبد القاهر الجرجاني هو مراعاة لقواعد النحو مثل أن هذه الحروف ق، و، ق تؤدي إلى كلمة قال وهي مسألة اعتباطية لكن إذا قلنا كتب، زيد، درسه هذا نظم للكلمات فالفعل احتل الصدارة في الجملة ثم يأتي بعدم الفاعل ثم المفعول وهكذا فالمعنى يتشكل من خلال كيفية نظمنا للجملة.

ج. المحدد المعجمي:

يتضح هذا المحدد من خلال ما وضع القدماء من معجمات ورسائل لغوية وما يشتمل عليه من حقول دلالية والمراد منها هو ترتيب الثروة اللفظية في مجموعات من الحقول تحت فكرة جامعة من أجل الحفاظ على جوهر العربية الفصحى، فبهذا أخذت صورتها تتكامل وتتضح جليا والمعجمات لم تولى مرة واحدة، بل كانت هناك مراحل سبقت ذلك، إذ أن كثيرا من العلماء رحلوا إلى البادية لكي يأخذوا عنهم لغتهم لأنها تمثل موطن العرب الخالص، وقد ضمنوا بعض ذلك رسائل لغوية صغيرة⁽²⁾ ومن هنا يكن هذا المحدد من خلال ما وضع العلماء من معجمات وهي الكتب التي تحتوي على مفردات اللغة وتكون مرتبة ومعروفة في اللغة الواحدة أو عدة لغات ومثلما هو معروف في علم المعاجم هي مدونة المفردات اللغوية في كتاب مرتبة ومعروفة بدقة وعناية من خلال دراسة معانيها في اللغة الواحدة أو عدة لغات من حيث اشتقاق المفردات في طريقة النطق

¹ - أنظر: الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980، ص106.

² - أنظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1994، ص230.

من حيث التلفظ بمعنى ضبط الكلمات بالتمثيل لها بكلمات أخرى وشرحها وتبيين صياغتها وأبنيتها والرسائل اللغوية كانت النواة الأولى والأساسي في بناء المعجم اللغوي المدون وهدفها بيان الألفاظ المناسبة للمعنى فالمعنى معلوم ركن اللفظ الدقيق الدال عليه مجهول وتسمى بالرسائل الإفرادية لأنها أفردت جانباً معيناً من موضوعات الحياة وهو ما يطلق عليه في اللسانيات بمصطلح الحقول الدلالية وهذه الحقول هدفها ترتيب الثروة اللفظية في مجموعات لها نفس المعنى والدلالة. فهذا الجانب من المعجم له دور هام في تحديد المعنى لم يعين اللغوي بتدريب الألفاظ في رسائل مفردة فقط بل أنهم ذهبوا إلى وضع معجمات تضم الألفاظ العربية مشروحة ومرتبعة، ولقد كان العرب بارعين لما تنبهوا إلى جانبي الكلمة وهما اللفظ والمعنى، فرتبوا معجماتهم وفقاً لهذين الجانبين، فالمعجمات تحتوي على ألفاظ مختلفة تدل على معاني متفقة فيتم تقديم المعنى تقديماً صريحاً ومباشراً، أو عن طريق موقع دلالة الكلمة بين أخواتها في الحقل الواحد أو عن طريق ما يقترن باللفظ من كلمات أخرى.

د. سياق الحال:

لم يغفل القدماء هذا المحدد الذي يعتبر جزءاً من تبيان المعنى فاعتمدوا عليه في الإبانة فهذا ابن الأنباري يرد على أهل الزيغ في أضداده معتداً على دور السياق في الإبانة عن المخاطب، فابن الأنباري رد على مثل هذا الكلام «بأن كلام العرب يصح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستفائه واستكمال حروفه»⁽¹⁾ وقد أدرك ابن جني قيمة سياق الحال في تحديد المعنى، ولقد أتى بأمثلة يشير إلى أهمية دوره في تشكله، ولقد امتد سياق الحال عند ابن جني حتى يشمل ما يعتري من حركات الجوارح وعلاماتها في ثني الحدث الكلامي، فإن هو ذم إنساناً ووصفه قائلاً: «سألناه وكان إنساناً وتزوي وجهك وتقطبه، فينبغي ذلك عن قولك، إنساناً ليما أو لحد أو مبخاً»⁽²⁾ ذهب ابن جني في هذا القول بأن هيئة القول والمقام الذي قيل فيه بما فيه من إشارات خفية أو ظاهرة، ثم يفسر المعنى بعد ذلك تفسير متوائماً مع ما يريد القول بالإشارات لها

¹ - أنظر: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987، ص 02.

² - ابن جني، الخصائص، المجلد الثاني، ص 373.

ارتباط وثيق بـ السياق ومن هنا يمكن القول بأن إشارات القدماء إلى مخالفة ظاهر اللفظ لمعناه، معناها الاهتمام بالسياق المقام الذي فيه ذلك الكلام.

المبحث الثالث: العلاقة بين اللفظ والمعنى

تعد قضية اللفظ والمعنى خلاف بين العلماء، حيث أن بعض المحدثين افتعل صراعا بين القدماء بقولهم أنه هناك من كان ينتصر للفظ على حساب المعنى وأن منهم من كان ينتصر للمعنى على حساب اللفظ، لكن العلاقة بين اللفظ والمعنى هي من الدراسات الأولى التي شغلت الباحثين منذ فترة مبكرة من تاريخ البحث اللغوي.

يعتبر الهنود أول من فتح باب البحث في هذه القضية، فمنهم من راح إلى القول بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة وفطرية وطبيعية، وبعضهم رأى أن اللغة نشأت على أساس محاكاة الأصوات الموجودة في الطبيعة، ومنهم من قال بوجد علاقة أساسية بين اللفظ والمعنى شبيهة بعلاقة النار والدخان كما ذهب بعضهم إلى أن الصلة بين اللفظ والمعنى مجرد علاقة حادثة خضعت لإرادة إلهية، لينتقل البحث فيما بعد إلى اليونان الذين بحثوا الفرق بين الصوت والمعنى، ولقد حاول أرسطو التمييز بين الأشياء في العالم الخارجي والتصورات (المعاني) والأصوات (الرموز والكلمات)، والتفكير اللغوي في اليونان نشأ في أحضان الفلاسفة، واهم القضايا التي ناقشها الفلاسفة البحث عن اللغة ومشكلاتها وخاصة بحث العلاقة بين الدال والمدلول وهل هي علاقة طبيعية ضرورية أم اصطلاحية ضرورية أم اصطلاحية عرفية؟ هذا عند اليونانيين ثم انتقلت البحوث إلى المسلمين.⁽¹⁾ ومعظم علماء المسلمين يرون أن علاقة اللفظ بمعناه علاقة اصطلاحية وهذا ما تشير إليه فيما يأتي: يتضح هذا الرأي عند ابن سينا عن معنى دلالة اللفظ: «ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحس على النفس التفتت إليه معناه»⁽²⁾ ومن هنا فالمعنى يرتبط بأشياء حسية وغير حسية أو يرتبط بالأمور التي لها وجود في النفس وبما أن البشر لهم القدرة على التصور والتفكير فهم لا يختلفون في

¹ - محمود جاد الرب: علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف، ط1، 1985، ص06.

² - ابن سينا: أبو علي العبارة، تحقيق محمد الخضري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970، ص04.

إدراك المعاني فالمعنى قاسم مشترك بين كل قوم عن أغراضهم⁽¹⁾ ومن هنا فالأصوات تقبل الاختلاف، ومن هنا فاللغة لو لم تكن اصطلاحاً لما اختلفت الناس فيها، وهذا الاختلاف دليل على اعتباطية الرمز أو عدم وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ والمعنى، ومن هنا يمكن القول بأنه لو كانت العلاقة بين اللفظ والمعنى طبيعية لاتفق البشر جميعاً على لسان واحد ولكن تبقى العلاقة علاقة وضعية كعلاقة الشخص باسمه الذي أطلق عليه، وهذه العلاقة ناقشها أهل اللغة قديماً.

يقول الإمام السيوطي: «نقل أهل أصول الفقه من عباد بن سليمان الصميري -معتزلي- أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع أن يضع». قال: «وإلا لكان تخصيص الاسم المعين ترجيحاً من غير مرجع» وكان بعض من يرى رأيه فيقول: «إنه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها، فشل ما يسمى لفظة (إذغاغ) وهو بالفارسية (الحجر) فقال: «أجد فيه يُبساً شديداً وأراه الحجر».

أنكر الجمهور هذه المقالة، وقال: «لو ثبت ما قاله لاهتدى كل إنسان إلى كل لغة ولقد صح وضع اللفظ للضدين: كالقرء للحيض والطهر، والجون للأبيض والأسود».⁽²⁾

يؤكد عبد القاهر الجرجاني أن نظم الكلمة الصوتي اعتباطي لا يقوم على مناسبة طبيعية ويعمل ذلك فيقول: «وذلك أن نظم الحروف هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتضى في ذلك رسماً من العقل اقتضى أن تحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال: "رفض" مكان "ضرب" لما كان ذلك ما يؤدي إلى الإفساد»⁽³⁾

أساء بعض الباحثين إلى ابن جني بما أدعوه عليه أنه رأى وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومعناه لأنه بحث دلالة بعض الألفاظ وربط بين بنيتها الصوتية ودلالاتها، فتوهموا ذلك لكن ابن جني يرى أن علاقة اللفظ بمدلوله علاقة اصطلاح وقد أوضح ذلك في كتابه الخصائص، فدلالة الألفاظ

¹ - ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، المجلد الأول، ص33.

² - السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن، المزهري في علوم العربية، المكتبة العصرية، المجلد الأول، ص16.

³ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000، ص49.

على المعاني تقوم على المواضعة أو اتفاق أصحاب اللسان عليها لأن اللغة لو كانت وحيالها اختلفت ألفاظ اللغات في الدلالة على المدلول.

ابن جني لم ينكر محاكاة بعض الكلمات أصوات الطبيعة: «كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير المياه، وتشجيع الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونريب الظبي».⁽¹⁾

ومن هنا يمكن القول بأن اللغة تحاكي أصوات الطبيعة في الأصوات فقط، لا في المعنويات وأسماء الأعيان ومن هذا كله نستخلص أن القدماء حاولوا إبراز العلاقة بين اللفظ والمعنى كل على طريقته، ويمكن الإشارة إلى أن اهتمام باللغة كانا من خدمة الوطن.

المبحث الرابع: تناسب الألفاظ والمعاني عند بعض علماء العربية

أ. عند القدماء

1. عند أبي الفتح عثمان ابن جني: اشتهر ابن جني بالدراسات اللغوية المستفيضة، فالمتصفح لكتبه، لاسيما "الخصائص" و"سر الصناعة" يجد بأن دراساته في اللغة عميقة واسعة تتم عن سعة اطلاع ورسوخ قدم في هذا الباب الذي لم يكن أحد يبلغ ما بلغ هو فيه، حيث عرض لنظريات نشوء اللغة غير أن الرأي الذي استحسنته ولم يقطع به هو النظرية المتقبلة التي ذهب إليها معظم الباحثين وهي أن اللغة الإنسانية نشأت من الأصوات الطبيعية وقد صادفت تلك الرؤى التي ألمح إليها سابقوه في نفسه فوقف عندها كثيرا وطفق يناقش بإسهاب عال الصور والدلالات ويعرض الشواهد برهانا على صحة نظريته التي تثبت الدلالة الصوتية فقد نبه في مواضع كثيرة من كتابه "الخصائص" إلى ذلك التقابل بين المعاني والحروف في بنية الكلمات وذلك من خلال عدة محاور منها:

- باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني:

يقول ابن جني في هذا الباب: «هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل اسم منها وفتجده مفضي للمعنى إلى معنى صاحبه، وذلك كقولهم: خلق الإنسان فهو فعل من خلفت الشيء، فخلوع

¹ - عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص49.

الإنسان فهو ما قدر له ورتب عليه، فكان أمر قد استقر وزال عن الشك ومنه قولهم في الخبر: قد فرغ الله من الخلق والخلق والخلقة من (خ ل ق) والسجية من (س ج و) والطبيعة (ط ب ع)»⁽¹⁾

نفهم من هذا كله أن الألفاظ رغم اختلافها في الأصول والمباني إلا أن معانيها متلاقية وتصب في معنى واحد إذن فخلق الإنسان هو: طبيعته، سجيته، خليقته، جبلته، فالمعنى واحد بالرغم من اختلاف أصولها ومبانيها.

- باب في الاشتقاق الأكبر:

«الاشتقاق الأكبر هو أن نأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقلبيه الستة معنى واحد تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد»⁽²⁾ وذلك لأن الاشتقاق الأكبر هو أن الكلمة الواحدة يتولى عنها مجموعة من الكلمات الأخرى يؤدي معنى واحد ومثل ذلك: (ج ب ر) فتقليب (ج ب ر) جبرت العظم بمعنى قوته ومنها رَجُلٌ مُجَرَّبٌ إذا جربته الأمور حسب ابن جني إذن أصبح قوي ومنه الجِرَابُ لأنه يحفظ ما فيه و حفظ الشيء اشتد وقوي.

- باب في امساس الألفاظ أشباه المعاني: (3)

أدرج ابن جني في هذا الباب مناسبة اللفظ للمعاني من حيث كيفي الوضع مثلاً: في قولهم (الخصم) قالو بأقصى الأضرار أو الأسنان و(القضم) بأطراف الأسنان ومن هنا يعد ابن جني في طليعة العلماء من القائلين بالقيمة التعبيرية للحرف العربي وهو يريد بذلك مناسبة الحروف للمعاني التي وضعت لأجلها من ذلك قول ابن جني بعدما أورد نصب الخليل وسبويه «ووجدت أن من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حداه ومنهاج مثلاً وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة والققعقة والجرجرة»⁽⁴⁾ وما جاء أيضاً على لسان ابن جني أن

¹ - ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، تحقيق عبد الحميد هندائي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003، المجلد الأول، ص474.

² - ابن جني: المصدر نفسه، المجلد الأول، ص490.

³ - ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، تحقيق عبد الحميد هندائي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003، المجلد الأول، ص499.

⁴ - ابن جني، الخصائص، المجلد الأول، ص505.

المثال الذي توالى حركاته للأفعال التي توالى الحركات فيها حيث يقول: «من ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على قوة الفعل فقالوا كسر، وقطع وفتح وغلق وكذلك جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل فالعين أقوى من الفاء واللام»⁽¹⁾ حيث يرى أنها واسطة لهما فيها إذن بمثابة سباج لها وبذلك فإنه عند وجود حذف في العين فلما كانت الأفعال دليلاً المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلاً على قوة المعنى إذ هم أرادوا تحصين الحرف الدال على قوة الفعل، فالتقابل بين صفة الصوت أو الحرف وصفة الحدث فالحرف الشديد مثلاً للحدث الشديد والحرف اللين الناعم للأحداث الرقيقة.

2. عند أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي والجاحظ:

أشار بعض علماء العربية إلى ظاهرة التناسب بين الألفاظ والمعاني حيث يرون أن تكون ألفاظ المعن المطلوب ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى وقد عد أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي مشاكلة اللفظ للمعنى أحد أبواب عمود الشعر وقال: «وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضاءها للقافية طول الدربة ودوام المدارس فإذا حكما بحسن القياس بعضها ببعض لاجفاء في خلالها ولا زيادة فيها ولا قصور وكان اللفظ مقسوماً على رتب المعاني، فتجعل الأخص للأخص والأخص للأحسن فهو البارئ من العيب»⁽²⁾.

فهو يقصد هنا أن الألفاظ والمعاني تتدرج أيضاً تحت عامل الرقة والليونة وسلامة التعبير أي أنه من أراد معنى شريف فليلتزم له لفظاً كريماً فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف حيث يقول الدكتور أحمد مطلوب نقلاً عن الجاحظ: «ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء فالسخيف للسخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل»⁽³⁾.

ومن هنا يظهر جلياً أن تناسب الألفاظ والمعاني يتبين من خلال بنية اللفظ.

¹ - ابن جني: الخصائص، المجلد الأول، ص 507.

² - أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون

³ - أحمد مطلوب: نفس المرجع ، ص 15

ب. عند المحدثين العرب:

هناك من المحدثين من تابعوا العلماء والباحثين القدامى حول ظاهرة التناسب بين الألفاظ والمعاني حيث نجد هذا الرأي عند محمد المبارك الذي يرى هو الآخر بأن المرد يمكنه أن يقول في غير تردد إن الحروف في اللغة العربية إحياء خاصة وهو إذن لم يكن يدل دلالة قاطعة عن المعنى فإنه يدل دلالة اتجاه وإحياء.

يقول أحمد فارس بن يوسف بن يعقوب بن منصور بن جعفر (1804-1887) والاسم الأدبي أحمد فارس الشدياق في كتابه الساق على الساق "أن كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره وهو من أسرار اللغة العربية التي قل من تنبه لهما".

أما صبحي الصالح فلم يؤيد وجود صلة بين الألفاظ ومعانيها فحسب بل وأعجب بهذا الرأي أيضا فيقول "ما الذي نحن نريد الآن بيانه، فهو ما لاحظته الموحية" ويقول محمد المبارك أيضا: للحرف في اللغة العربية إحياءا خاصا فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة الاتجاه والإحياء يثير في النفس جوا يهيئ قبول المعنى، ويوجه إليه به" وهناك مفكرون بوجود صلة طبيعية بين اللفظ ومعناه، نسلط الألفاظ على آراء بعض منهم.

1. تمام حسان: فإنه بعد أن تبني نظرية دي سوسير بالنسبة إلى العلاقات اللغوية للتفكير عقب عليها بقوله: «وليس في الفكر ما يفرض شكلا معينا للرموز الصوتية فهذه الرموز موضوعة وضعا اعتباريا»⁽¹⁾ فالعلاقة بين الكلمات ومعانيها علاقة عرقية محددة بالاستعمال وممدودة في المعجم.

2. عبده الراجحي: إنه ينكر وجود مناسبة بين الألفاظ ومعانيها فيقول: غير أن اقتناع ابن جني بهذا الرأي، وإعجاب الدكتور صبحي الصالح به لا يمنع من التأكيد على أن أهل اللغة بوجه عام يطبقون على رفضه، ويرون أنه ليس هناك مناسبة بين اللفظ ومدلوله وليست هناك علاقة بين الرمز الشيء والذي يرمز إليه.

3. رمضان عبد التواب: فإنه يعد أن نقل روايته السيوطي، شكك في صحتها وقال معقبا عليها فإنه أوضح ما قاله لا هتدى كل لغة على وجه الأرض⁽²⁾.

1- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، 1998

2- عبد التواب رمضان: بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982

4. إبراهيم أنيس: فيقول والأمر الذي لم يبدو واضحاً في علاج كل هؤلاء الباحثين هو جوب التفرقة بين الصلة الطبيعية الذاتية والصلة المكتسبة، ففي كثير من الألفاظ كل لغة تلحظ تلك الصلة بينها وبين دلالتها ولكن هذه الصلة بينها وبين دلالتها⁽¹⁾.

1- أنيس إبراهيم: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، ط2، 1964

الفصل الثاني

التناسب بين الألفاظ

والمعاني في معلقة لييد ابن

ربيعة العامري

معلقة: لبيد ابن ربيعة العامري

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا
فَمَدَافِعُ الرِّيَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا
بِمَنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسِهَا
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَها
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنِ
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأُطْفَلَتْ
وَالْعَيْنُ سَاكِنَةً عَلَى أَطْلَائِهَا
وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا
أَوْ رَجُعَ وَاشِمَةِ أَسِيفٍ نُؤُورُهَا
فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤْلُنَا
عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكَرُوا
شَاقَتَكَ طَمَنَ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا
مِنْ كُلِّ مَخْضُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّه
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ
مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ
بِمَشَارِقِ الْجَبَالَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرِ
فُصُوءَاتٍ إِنْ أَيْمَنْتَ فَمَظِنَّةٌ
فَاقْطَعِ لُبَانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُّهُ
وَأَحَبُّ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ
بَطْلِيحِ أَسْفَارِ تَرْكَنِ بَقِيَّةِ
فَإِذَا تَعَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ
فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا
أَوْ مُلْمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحَقَبِ لَأَحُهُ
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ
بَاحِرَّةُ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا
حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةِ
رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذَلِ مَرَّةِ

يَمْنَى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
خَلَقًا كَمَا ضَمَنَ الْوُحْيِ سِلَاقُهَا
حَجَجُ خُلُونٍ حَلَالِهَا وَحَرَامُهَا
وَذُقُ الرِّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرَهَاْمُهَا
وَعَشِيَّةٌ مُتَجَاوِبٌ إِرْزَامُهَا
بِالْجُلْهَتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَعَامُهَا
عُودًا تَأْجَلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا
زُبُرٌ تَجْدُ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا
كَفَقًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا
صُمًا خَوَالِدٍ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا
فَتَنَكَّسُوا قَطُنًا تَصْرُ خِيَامُهَا
رَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقِرَامُهَا
وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَامُهَا
أَهْلَ الْحَجَارِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَحَامُهَا
فِيهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا
وَلَشَرٌّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا
بَاقٍ إِذَا ظَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا
مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا
صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا
طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا
قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا
قَفَرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا
جَزْءًا قَطَالِ صِيَامُهَا وَصِيَامُهَا
حَصْدٌ وَنَجَحُ صَرِيْمَةِ إِبْرَامُهَا
رِيحُ الْمَصَافِي سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا

ورمى دوابرها السفا وتهيجت	كدخان مشعلة يشب ضرامها
فتنازعا سبطا يطير ظلالة	مسجورة متجاوزا قلامها
فتوسطا عرض السري وصدعا	منه مصرع غابة وقيامها
محفوفة وسط اليراع يظلها	خذلت وهادية الصوار قوامها
أفتلك أم وحشية مسبوعة	غرض الشقائق طوفها وبغامها
خنساء ضيعت الفرير فلم يرم	غبس كواسب لا يمن طعامها
لمعقر فهد تتازع شلوه	إن المنايا لا تطيش سهامها
صادفن منها غرة فأصبنها	يروى الخمائل دائما تسجامها
باتت وأسبل واكف من ديمة	في ليلة كفر النجوم غمامها
يعلو طريقة متنها متواتر	بعجوب أنقاء يميل هيامها
تجتاف أصلا قالصا متنبذا	كجمانة البحري سل نظامها
وتضيء في وجه الظلام منيرة	بكرت تزل عن الثرى أزلماها
حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت	سبعا تؤاما كاملا أيامها
علت تردد في نهاء صعائد	لم يبيله إرضاعها وفطامها
حتى إذا يبست وأسحق خالق	عن ظهر غيب والأئيس سقامها
فتوجست رز الأئيس فراعها	مولى المخافة خلفها وأمامها
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه	غضا دواجن قافلا أعصامها
حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا	كالسمهرية حدها وتمامها
فلحقن واعتكرت لها مديرية	بدم وغودر في المكر سخامها
فتقصدت منها كساب فضرجت	واجتاب أردية السراب إكامها
فبتلك إد رقص اللوامع بالضحي	أو أن يلوم بحاجة لوامها
أقضي اللبانة لا أفرط ريبة	وصال عقد حباتل جدامها
أو لم تكن ندرى نوار بأنني	أو يعتلق بعض النفوس حمامها
تراك أمكنة إذا لم أرضها	طلق لذيق لهوها وندامها
بل أنت لا تدريين كم من ليلة	وافيت إذ رفعت وعز مدامها
قد بت سامرها وغاية تاجر	أو جونة قدحت وف ختامها
أغلي السباء بكل أدكن عاتق	بموثر تأتاله إبهامها
بصبوح صافية وجدب كرينة	لأعل منها حين هب نيامها
بادرت حاجتها الذجاج بسحرة	قد أصبحت بيد الشمال زمامها

فرط وشاحي إذ فدوت لجامها	وغداة ريح قد وزعت وقرة
حرج إلى أعلامهن قتامها	ولقد حميت الحي تحمل شكتي
وأجن عورات التغور ظلامها	فعلوت مرتقبا على ذي هبوة
جرداء يحصر دونها جرامها	حتى إذا ألقت يدا في كافر
حتى إذا سخنت وخف عظامها	أسهلت وانتصبت كجدع منيقة
وابتل من زبد الحميم حزامها	رفعتها طرد التعمام وشله
ترجى نوافلها ويخشى دامها	قلقت رحالتها وأسبل نحرها
جن البدي رواسيا أقدامها	وكثيرة غرباؤها مجهولة
عندي ولم يفخر علي كرامها	غلب تشدر بالدخول كأنها
بمغالق متشابه أجسامها	أنكرت باطلها وبؤت بحقها
بذلت لجيران الجميع لحامها	وجزور أيسار دعوت لحقها
هبطا تباله مخصبا أهضامها	أدعو بهن لعافر أو مطفل
مثل البلية قالص أهدامها	فالضيف والجار الجنيب كأنما
خلجا تمد شوارعا أيتامها	تأوي إلى الأطناب كل رذية
سمح كسوبر غائب غنامها	ويكللون إذا الرياح تناوحت
ولكل قوم سنة وإمامها	فضلا ودو كرم يعين على الندى
إذ لا يميل مع الهوى أحلامها	من معشر سنت لهم آباؤهم
قسم الخلائق بيننا علامها	لا يطبعون ولا يبور فعالهم
أوفى بأوفر حظنا قسامها	فاقنع بما قسم المليك فإنما
قسما إليه كهلها وغلामها	وإذا الأمانة قسمت في معشر
وهم فوارسها وهم حكامها	فبنى لنا بيتا رفيعا سمكة
والمرملات إذا تناول عامها	وهم السعاة إذا العشيرة أظعت
أو أن يمل مع العدو لنامها	وهم ربيع للمجاور فيهم

المبحث الأول:

مضمون المعلقة:

يمكن أن نستنتج أهم ما تضمنته معلقة لبید بن ربیعۃ العامري من عناصر وهي كالآتي:

التذكر: يبدأ الشاعر بالتذكر من خلال:

أ- الوصف: حيث تبدأ المعلقة بالوقوف على الأطلال وتعداد ارتحالهم عنها، ولبيد في وقفه على الأطلال يتحدث عن:

1. المكان: حيث يفتح معلقته بالفعل الماضي (عفت) مسندا إلى الديار " محلها فمقامها والمحل كما تقوم، ما كان للحلول فيه لفترة مؤقتة، والمقام ما طالت الإقامة فيه، وفي هذا تفجع وإنكار لما حل بالمواضع التي كانت معمورة بأحبته، فالفعل عفت والذي يدل على المحو والطمس قد طال هذه الديار كلها.

2. الزمان: يبدأ في ذكر ما كان من فعل السنين ويفصل على نحو ملفت حين يذكر الزمن الذي مرَّ على هذه الديار أعوام كاملة والمعنى يتم عند " حجج خلون " وفيه يشير الشاعر إلى أن الزمن كفيل بمحو كل أثر الأحبة وديارهم.

ب- المسألة: فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَ كَيْفَ سَأَلْنَا صُمًّا حَوَالِي مَا يُبَيِّنُ كِلَاهُمَا

الشاعر بعد أن ظهرت له الأطلال الباقية بكل ما مرت به، يقف وقفه تساؤل وتذكر (وقفت أسأله) بمعنى يظهر كلاهما، حيث وقف يسأل الديار عن الأحبة على الرغم من صمتها وجمودها وكان يعرف بأن لها كلاما ويدل على ذلك أنه استخدم الفعل " يُبَيِّنُ " والابانة بمعنى الاظهار إنما نغنى عنها ظهور الكلام والافصاح به، لأن الحال التي كانت عليها هذه الأماكن ناطقة، يدرك كلاهما من سينطلق حالها دون مسألة إذا لا جدوى من مسألة الحجارة الصماء.

ج- الغزل يوجه الشاعر شوقه إلى واحدة من بين النسوة المترجلات وهي نوار في قوله: " بل ما تذكر من نوار " حيث يصور البعد والهجر بينه وبين نور ويأسه في عودة الوصال بينهما.

د- وصف الناقة: ينتقل لبید من الظل والمقطع الغزلي إلى وصف الناقة لا من حيث هي وسيلة لوصل الحبال أو قطعها، فبعد إن صمم على قطع علاقته بنوار وجد كل شيء يدعو إلى ركوب ناقته واتخاذها

وسيلة للتسليّة عن الهموم فالتفاتته هي للتسلي وتحميلها بعض أعباء روحه المرهقة التي نال منها الغياب والزمان.

هـ - الفخر:

1. فخر الشاعر بنفسه: يتحدث الشاعر عن كبريائه وصلابته وصفاتها والشاعر باستعماله صيغ المبالغة (وَصَّال، تَرَكَ) هذه الصيغ يحاول من خلالها أن يبين مدى تمكنه من الامساك بزمام الأمور، وإرادته القوية في الوصل والتّرك والقطع.

2. فخر الشاعر بقومه: الشاعر الجاهلي لسان حال القبيلة، فإذا تغنى بما أثره، فإنه يتبعها بما أثر قومه اللذين يفاخر بهم وبكرمهم وعزتهم، فيذكر لبيد صنيع قومه ونجدتهم للغير فيرسم صورة من صور الكرم.

إن مناسبة الألفاظ للمعاني، أو مناسبة الحروف للمعاني، أو مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصوتها من الأحداث تعد مسألة من المسائل التي لقيت العناية الكبيرة من بعض الباحثين والبلاغيين على غرار ابن جني، ومن خلال دراستنا لمعلقة لبيد بن ربيعة العامري لاحظنا ذلك جليا عند دراسة ألفاظها دراسة دقيقة، فقد حاولنا استخراج الالفاظ التي تتناسب مع أصواتها فقد أخذنا أهم تلك الالفاظ وقمنا بدراستها بتأن وتمعن، ولتوضيح المسألة بشكل أكبر قمنا بوضع جدول لتسهيل إمكانية معرفة اللفظة، ومكانها من البيت، ومقابلتها بمعناها ثم نوضح ونشرح كيفية مناسبة الألفاظ لمعانيها، والأسس التي تحقق من خلالها هذا التناسب والجدول التالية توضح ما ذكرناه.

المبحث الثاني: كيفية مناسبة الألفاظ للمعاني في المعلقة

البيت الأول	اللفظة	معناها
عَفَّتْ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْ تَأَبَّدَ قَوْلُهَا فَرَجَامُهَا	تَأَبَّدَ	توحش إما لأنه خلا من الأنيس أو لأن الوحش حلت فيه.
كيفية مناسبة اللفظة لمعناها: في مطلع المعلقة يتضح ذلك التناسب بين اللفظة ومعناها من خلال لفظ " تَأَبَّدَ " في البيت الأول من الشطر الثاني، فقد وردت اللفظة في البيت بمعنى توحش إما لأنه خلا من الأنيس أو لأن للوحش حلت فيه⁽¹⁾ فقد توحشت الديار الغولية⁽²⁾ فالكلمة تعني كثرة الوحش، فتكرير عين الفعل في المثال دليل على تكرار الفعل لأن الفعل توحش على وزن تفعل، يقول ابن جني: « ومن ذلك أنهم جعلوا تكرار العين في المثال دليل على تكرار الفعل، فقالوا: " كَسَّرَ وفتح وغلق ولذلك جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل »⁽³⁾ معنى تأبد المنزل أي اقفر، وألفته الوحوش، والفعل تأبد يهب للمعنى بُعدًا شعوريًا بطول المدة التي ارتحلت عن الديار. فالأبد عند العرب: الدهر: وأسند الفعل تأبد إلى الغول و الرجام وأصل الجملة (تأبدت الديار فقد اقفرت وخلت لبعد ارتحالهم وهذا أكبر دليل على مناسبة اللفظ لمعناه على سبيل قوة الفعل لقوة المعنى الذي يأخذه ذلك أو تلك الكلمة.		

¹ - لبید بن ربیعۃ العامري، الديوان، دار صادر بيروت، د.ط، 1966، ص163

² - الزوزني: أبي عبد الله الحسين بن أحمد الحسين: شرح المعلقات السبع، حققه وعلى حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع د.ط، 2005، ص 129.

³ - ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 2003م، المجلد الأول ص 507.

البيت الثاني	اللفظة	معناها
فمدافعُ الرِّيانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ سِلَامُهَا	عُرِّيَ	عُرِّيَ رسمها خلقاً: ارتحل عنه فعري بعد أن أخلق تسكنهم إياه.
في البيت الثاني من الشطر الأول لو نظرنا إلى كلمة عُرِّي رأينا أن العين في هذا الفعل مضعفة وهذه الكلمة تدل على التعرية، وهي مصدر عريته فعري وتعري⁽¹⁾ فالشدة على عين الفعل دليل على تكراره فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل وقوة الفعل تتضح في العين التي هي واسطة للفاء واللام أي أنهما سياق لها⁽²⁾ فتناسب اللفظ مع معناه هنا ظاهرة في كثرة التعري التي حدثت لمدافع، وهي مجاري المياه من شدة دفع المياه، أي أن رسوم هذه الديار ظهرت بفعل السيول فكأنها كتابة متضمنة في جحره.		

¹ - الزوزني: شرح المعلقات السبع، المرجع السابق، ص 130.

² - لين جني: الخصائص، المجلد الأول، ص 506.

البيت الثالث	اللفظة	معناها
دَمِنُ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدٍ أَنْيَسَهَا حَجُّ خَلَوْنَ حَلَّالَهَا وَ حَرَامُهَا	تَجَرَّمَ	انقطع ومضى
من التناسب بين اللفظ ومعناه كلمة "تجرّم" في البيت الثالث من الشطر الأول والتي تعني انقطع ومضى⁽¹⁾ حيث يقول: « هي أثار ديار قد تمت وكملت وانقطعت بعد عهد سُكْنَهَا ولأن بها سنون، مضت الأشهر الحرم وأشهر الحل منها» بمعنى جر منا هذه السنة أي خرجنا منها، وتجرّدت السنة أي انقضت وتجرّم الليل ذهب ومن تجرد بعد العهد أنيسها أي كملت، قال الأزهري: هكذا كله من القطع كأن السنة لما مضت صارت مقطوعة من السنة المقبلة. استعمل الشاعر كلمة "تجرّم" وهي حَرَمٌ ولم يستعمل كلمة جَذَمَ فالجيم والذال والميم أصل واحد وهو القطع، يقال جذمت الشيء جذماً والجذمة هي القطعة من الحبل وغيرهم⁽²⁾ فانقطاع الزمن ليس كانقطاع الشيء الذي استخدم "حرم" وليس "جذم" ومع أنهما يتقاربان في المعنى فالراء من الصوامت وكذا الذال لكن الراء تكرارية والذال من الصوامت الاحتكاكية⁽³⁾ والراء أقوى من الذل.		

¹ - لبيد بن ربيعة، الديوان، ص 163.

² - ابن فارس: أحمد الجبيل بيروت، ط1، 1991م، المجلد الثاني، مادة (ج،ذ،م)

³ - نور الهدى لوشن : علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، المكتب الجامعي الحديث، الأزرايطية الاسكندرية، دط، 2006، ص

البيت الرابع	الألفاظ	معانيها
رَزَقْتُ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدُقَّ الرِّوَاعِدُ جَوْدَهَا فَرِهَامُهَا	رِهَامُهَا	جمع رَهْمَة - بسكر الراء - وهي المطرة الضعيفة.

من التقارب أو التناسب الذي يحدث بين اللفظ والمعنى الموضوع له أن الكلمات المتقاربة الحروف تؤدي معاني متقاربة، فإن للصوت قيمة تعبيرية وبيانية في الألفاظ العربية وهو ذو دلالة لنفسه مفرداً، فالكلمة مركبة من المادة الصوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف، وعليه فالحرف يمكن أن ينتقل بيان المعنى ما دام أنه ينتقل بأحداث صوت معين.

من بيان القيمة التعبيرية للعرف أن الحروف في الكلمة يمكن للإبدال بينهما عن طريق تقاليد تلك اللفظة المقصودة، ومن ذلك داخل المعلقة اللفظة الواردة في البيت الرابع من الشطر الثاني " رهامها " وهي جمع رَهْمَة - بكسر الراء - وهي المطرة الضعيفة⁽¹⁾ والجمع " رِهَمٌ " وجمع رِهَمٌ رِهَامٌ ولو أحدثنا تقاليب في هذه الكلمة مثلاً من " رهم " إلى " هرم " فالهاء والراء والميم تعني كبر السن⁽²⁾، والانسان لما يكبر يضعف ويذهب شبابه فلو أننا نظرنا إلى كلتا الكلمتين رأينا أنهما تشتركان في عامل واحد ألا وهو الضعف، غير أن " رهم " دليل على المطر واللين من عوامل الضعف أي أنهما الأنسب في هذا المقام الذي يتحدث فيه الشاعر عن المطر في فصل الربيع، لأنه يمكن استخدام كلمة " هرم " التي تدل هي الأخرى عن الضعف، غير أن مقام الحديث هنا يختلف عما تأخذه هذه الكلمة، وعليه فإن الشاعر في حديثه اختار الكلمة الأبلغ، والتي تأخذ معنى أوسع لأنه اذا استعمل كلمة أخرى هنا ربما يتغير المعنى من تقارب معاني الكلمات إلا أن الكلمة الأولى ذات ارتباط كبير بالمطر.

¹ - لبيد بن ربيعة العامري : الديوان ص 164.

² - ابن فارس: أحمد بن الحسن بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون دار الجبل بيروت، ط1، 1991م المجلد الثاني، باب (ه.ر.م)

البيت الثاني عشر	الألفاظ	معانيها
شَاقَتْكَ ظُلْعٌ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قُطْنًا نَضِيرَ خِيَامِهَا	تَحْمَلُوا تَكْنَسُوا	ارتحلوا دخلوا في الكناس أي اتخذوا الهودج مكان لهم
من التناسب بين اللفظ ومعناه كلمة « تَحْمَلُوا » في البيت الثاني عشر من الشطر الأول، وهي تحمّل وقد جاءت على وزن " تَفْعَلْ " وكلمة تحملوا هنا بمعنى ارتحلوا⁽¹⁾ أي أنهم غادروا وقد جاءت بين الفعل مضعفة وتكرير بين الفعل دليل على تكرار حدث الارتحال وشدته، فقد جعلت العين في الفعل دليلا على قوته والتضعيف إلا صنعا، إذا لا يمكن أن يكون التضعيف في الفاء لكراهية التضعيف ولا يكون في أول الكلمة، والاشفاق على الحرف المضعف أن يكون في آخرها، وهم قد. أرادوا تحصين الحرف إلى الدال على قوة الفعل، فهذا أيضا من مساوقة الصيغة للمعاني⁽²⁾. كما نجد في البيت لفظة "تكنسوا" وهي من تكنس على وزن تَفْعَلْ فقد رأينا أنّ في الكناس الهودج كنسا⁽³⁾. حيث جعلوا الهودج للنساء بمنزلة الكنس للوحش مما يدل على الشدة أي أنه جعل اللفظ القوي للمعنى القوي.		

¹ - لبيد بن ربيعة: الديوان، ص 166.

² - انظر : ابن جني، الخصائص، المجلد الأول، ص 506.

³ - الزوزني: شرح المعلقات العشر، ص 136.

البيت الخامس عشر	اللفظ	معناها
مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيَّنَ مِنْكَ مَرَامُهَا	مرامها	مطلبها
من التناسب الموجود في القصيدة لفظة " مرامها " والتي تعني مطلبها⁽¹⁾ والمقصود بعد عليك مطلبها وتقطعت بك السبل. فلو قورنت هذه الكلمة بلفظة أخرى مثل " رمامها " والرمام هي الجبال، الصعاف التي أخلقت وكادت تنقطع، فهذه الكلمة من رمّ: والراء والميم أربعة أصول، أصلان متضادان أحدهما شيء وإصلاحه والثاني بلاؤه ومنه الرّمية وهي الحبل البالي⁽²⁾. فقد استعمل الشاعر لفظة " مرامها " للدلالة على طلب رؤية عشيقته البعيدة والتي انقطعت أخبارها بفعل تنقلها ولم يستعمل لفظة رمامها الدالة هي الأخرى عن الانقطاع والتفرق. فالملاحظة على اللفظتين أنهما تحملان نفس الحروف وتقليبها يؤدي بنا إلى معنى واحد. وهذا ما يسمه ابن جني في الخصائص بتقليب الأصول في واحد. وهذا ما يسميه ابن جني في الخصائص بتقليب الأصول في الكلمة مع بقاء المعنى أو الدلالة الواحدة للفظة⁽³⁾. وهذا ما يسمى تقارب الحروف لتقارب المعاني، والتناسب بين اللفظ والمعنى هنا في البيت هو كون الشاعر استخدم اللفظ الذي هو مرامها للدلالة على طلب أخبار عشيقته لبعدها عنه.		

¹ - لبيد ابن ربيعة العامري: الديوان، ص 167.

² - ابن فار: مقاييس اللغة، مادة (ر،م)

³ - ابن جني: الخصائص، المجلد الأول، ص 490.

البيت السادس عشر	اللفظة	معناها
بِمَشَارِقِ الْجَلِينَ لَأَوْ بِمَحَجَرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرَحَامُهَا	تضمنتها	احتوتها.
نجد تناسب الألفاظ والمعاني في البيت السادس عشر وذلك في كلمة " تضمنتها " التي وردت بمعنى احتوتها⁽¹⁾. وهي من تضمن على وزن تفعّل حيث نلاحظ تكرار العين وهذا دليل على تكرار الفعل ولما كانت الألفاظ تعبر عن معانيها فإن أقوى اللفظ وشدته يستلزم قوة الفعل، حيث جاءت في البيت للدلالة على حلول نوار. بمشارق الحبلين أو حلولها بمحجر⁽²⁾، وهذا مثل قولك ضمنته القبر وهذا يعني شدة التضمن وهذا ما يسمى التناسب بين اللفظ ومعناه من خلال قوة اللفظ لقوة الفعل.		

البيت الثامن عشر	اللفظة	معناها
فَأَقْطَعُ لِبَانَتِكَ مِنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلِشَرِّ وَاصِلٍ خُلَّةٍ صَرَّمُهَا	صَرَّمُهَا	الصرام: القطع
من تناسب الألفاظ والمعاني نجد كلمة " صَرَّمُهَا " في البيت الثامن عشر من الشطر الثاني بمعنى القطع أي اقطع لبانتك ممن تعرض وصله⁽³⁾، والصرام كما هو معروف هو القطع، فالشاعر لم يستعمل لفظة "ظلم " والتي تعني هي الأخرى القطع والاستئصال حسب ما ورد في معجم مقاييس. اللغة في باب صلم: الصاد واللام والميم أصل واحد يدل على قطع واستئصال⁽⁴⁾. استعمل الشاعر اللفظة الأولى عوضا عن الثانية رغم أن كليهما تدلان على القطع فكانت الأنسب في هذا الموضوع.		

¹ - لبید بن ربیعۃ : الديوان، ص 167.

² - الزوزني : شرح المعلقة السبع، ص 139-140.

³ - لبید بن ربیعۃ العامري: الديوان، ص 167.

⁴ - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة: (ص.ل.م)

البيت التاسع عشر	اللفظة	معناها
وَأَحِبُّ الْمُجَامِلَ بِالْحَزِيلِ وَ صَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ظَلَعْتُ وَ زَاغَ قَوَامُهَا	زَاغَ	زَاغَ قَوَامُهَا: مال ولم يستم.
لقد وردت لفظة 'زاع' في البيت التاسع من الشطر الثاني بمعنى مال ولم يتسم⁽¹⁾، في إطار الحديث عن الصديق الذي مال وزاع قليلا، فإن أظهره كله فلا بأس من أن تقاطعه ولم يستعمل لفظة " زاع" التي تعني هي الأخرى الميل فقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة " زاع" إلى فلان: مال إليه سر⁽²⁾. فكلا اللفظتين ثلاثي المصدر والراء أخت الزاي من الصوامت الاحتكاكية⁽³⁾ فتقارب اللفظتين لتقارب المعنيين، فقد استعمل الشاعر الزاي لأنها أقوى من الراء وهنا واحد وهو الميل وعدم الاستقامة.		

¹ - لبيد بن ربيعة : العمري: الديوان، ص 168.

² - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2005، المجلد الثاني مادة(ز.ا.غ)

³ - نور الهدى: علم الدلالة ' دراسة وتطبيق) ص 73.

البيت الواحد والعشرون	اللفظة	معناها
فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِذَامُهَا	تغالى تقطعت	ارتفع إلى رؤوس العظام تقطع السيور التي تشد بها النعال إلى الأرساخ.

بالانتقال إلى لفظة "تغالى" في البيت الواحد والعشرون من الشطر الأولى التي تعني الارتفاع هذا بمعنى ارتفع إلى الرؤوس العظام⁽¹⁾، أي أن لحمها ارتفع إلى رؤوس عظامها واعيت وعريت عن اللحم، فالشاعر اختارها بدلا من لفظة "تغالى" (تعني من العلو) هي الأخيرة أو تدل على السمو والارتفاع فقد ورد في معجم مقاييس اللغة يتغالى: العين واللام والحرف المعتدل ياء كان أو واو أو ألفاء، أصل واحد يدل على السمو و الارتفاع⁽²⁾، إذن فكلا اللفظتين تدلان على الارتفاع والعين و الغين من الصوامت الاحتكاكية⁽³⁾، فهما تشتركان في هذه الصفة إلا أن الشاعر اختار الأنسب في هذا الموضع الغين لأنها الأنسب والأقوى من العين، فجاءت في سياق أفضل للتعبير عن فكرة أو ما أراد الشاعر أن يعبر عنه، ومنه أيضا لفظة تقطعت من نفس البيت في الشطر الثاني وهي من تقطع وقد وردت على وزن "تفعل" حيث جاءت في السياق دليلا على تقطع السيور التي تشد بها النعال إلى الأرساخ⁽⁴⁾. إذن فاللفظة مناسبة للمعنى فتكرير العين في المثال دليل تكرار الفعل وذلك لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل⁽⁵⁾ وعليه فإن هذه اللفظة تقطعت " قد وردت دليلا على شدة القطع واستحالة أسباب الوصول.

¹ - لبید بن ربیعۃ العامري: الديوان، ص 168.

² - ابن فارس: مقاييس اللغة: المجلد الرابع، مادة (ع.ل.م.).

³ - نور الهدى: لوثن: عام الدلالة (دراسة وتطبيق) ص 73.

⁴ - الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص 143.

⁵ - ابن جني: الخصائص، المجلد الأول، ص 506.

البيت الثاني والعشرون	اللفظة	معناها
فَلَمَّا صَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَانَتْهَا صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الْجُبُوبِ جَهَامُهَا	صَهْبَاءُ	سحابة صهباء، وإذا صارت بهذا القول قل ماؤها وكانت أسرع
من التناسب بين الألفاظ والمعاني في المعلقة نجد لفظة " صهباء " في البيت الثاني والعشرون من الشطر الثاني وهي سحابة صهباء، إذا صارت بهذا اللون قل ماؤها وكانت أسرع كما أنها تدل على لون معين، وقد تحدث حولها الشاعر من خلال سرعتها ذهاباً من غيرها⁽¹⁾، ومنه كلمة " سهب " فالسين والهاء والباء أصل يدل الاتساع والأصل السهب، وهي الفلات الواسعة، ثم يسمى الفرس الواسع الجري سهبا⁽²⁾، فكلتا اللفظتين تدلان على السرعة. وقد استعمل الشاعر لفظة صهباء ولم يستعمل لفظة سهباء والصاد أقوى من السين وهما أخوات في المخرج فكلاهما صوت أسناني لثوي لكن الصاد أقوى من السين في التقخيم⁽³⁾		

¹- ابراهيم جزيني، شرح ديوان لبّيد بن ربيعة العامري، دار القاموس الحديث، بيروت، د.ب.ط، د.ت، ص 216.

²- ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الثالث، مادة (س، ه، ب).

³- نور الهدى لوشن: علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، ص 73.

البيت الثامن والثلاثون	اللفظة	معناها
تجتاف أصلاً قَالِصًا مُتَبَذًّا يَعْجُوبُ أَنْقَاءَ يَمِيلُ هَيَامُهَا	متبذًا	ذاهبا في ناحية أو متفرقا
وردت لفظة " متبذًا " من الفعل نبد للدلالة على التفرق والنهاب في كل ناحية⁽¹⁾ وجاءت اللفظة مكررة العين وتكرير العين دليل على تكرار الفعل، لأن جعل اللفظ دليل المعنى يجب أن يقابل أقوى اللفظ بقوة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنهما واسطة لهما. فصارا كأنهما سياج لها. ومبدولان للعوارض دونها. فلما كانت الأفعال دليلا للمعاني. كرروا أقوالها، وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به فهذا من مناسبة اللفظ بمعناه⁽²⁾		

البيت التاسع والأربعون	اللفظة	معناها
أَفْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْطَ حَرْبِيَّةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوَائِمُهَا	أفط	الافراط: الانفاد والتقييم
وردت في البيت التاسع والأربعون لفظة " أفط " من الشطر الأول بمعنى أدع⁽³⁾. والتفريط بمعنى التضييع وهو من فط على وزن فَعَلَ وتكرير العين في المثال دليل على تكرار الفعل أو الحدث، وهذا دليل على شدة الترك والضياع. فالألفاظ دليلا للمعاني فأقوى اللفظ يجب أن يقابل قوة الفعل وهذا من مساوقة الصيغة للمعاني⁽⁴⁾		

¹ - لبيد بن ربيعة: الديوان، ص 172.

² - ابن جني: الخصائص، المجلد الأول، ص 507.

³ - لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، ص 174.

⁴ - ابن جني: الخصائص، ص 507.

البيت الخمسون	اللفظة	معناها
أولم تَكُنْ تَدْرِي نَوْرُ بَأْنَنِي وَصَّالُ عَدِ حَبَائِلِ جَدَّامُهَا	وَصَّالُ	أي أصل في موضع الموصلة من يستحقها وأقاطع من يستحق القطيعة
من التناسب بين الألفاظ والمعاني نجد لفظة " وَصَّالُ في البيت الخمسون من الشطر الثاني ولفظة " وَصَّالُ في البيت الخمسون من الشطر الثاني ولفظة " وَصَّالُ أي وصل في موضع الموصلة من يستحقها وهي ضد الحجران⁽¹⁾ ولم يستعمل لفظة " وصل" التي تدل هي الأخرى على الرغبة والطلب يقال وصل⁽²⁾ إذا رغب، فالصاد أقوى من السين، لما فيها من الاستعلاء، والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة وذلك أن التوصل ليس له عظمة الوصل والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء وممارسته له، وكونه في أكثر الأحوال بعضا له، كانفصال الأعضاء بالإنسان وهي أبعاضه، ونحو ذلك والتوصل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوصل جزءا أو كالجزء من المتوصل إليه، وهذا واضح فجعلوا الصاد لقوتها، للمعنى الأقوى والسين لضعفها للمعنى الأضعف⁽³⁾		

¹ - لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، ص 175.

² - ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد السادس، مادة (و،س،ل).

³ - ابن جني: الخصائص، ص 510.

البيت الواحد والخمسون	اللفظة	معناها
تَرَكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضُهَا أَوْ يَعلُقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا	يَعْلُقُ	يحبس وكذلك يرتبط
نجد لفظة " يعتلّق " في البيت الواحد والخمسون من الشطر الثاني والتي من علق بمعنى يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنها البراح⁽¹⁾ ومنه كلمة " عنق " والتي منها الاعتناق من المعانقة أي المودة⁽²⁾ فالشاعر استخدم الكلمة الأولى لأنها الأنسب فهي دليل على الارتباط النفسي أي المحبة الروحية فلا يمكنها أن تبدل بالمعانقة لأنها شعورية، على خلاف العناق الذي يكون جسدياً مع أنهما يتقاربان معنى، غير أن الأنسب هي لفظة يعتلّق في سبيل الارتباط النفسي.		

البيت الثالث والخمسون	اللفظة	معناها
قَدَبْتُ سَامِرَهَا غَايَةً تَاجِر وَافَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَ عَزَّ مُدَامُهَا	عَزَّ	ارتفع وعلا
من التناسب بين اللفظة ومعناه نجد لفظة " عَزَّ " التي بمعنى العلو والارتفاع⁽³⁾ في البيت الثالث والخمسين من الشطر الثاني، فقد أورد الدكتور أحد مطلوب نقلا عن بشر بن المعتم في صحيفته قوله: «ومن أراغ معنى شريف فليلتبس له لفضا كريما. فإن حق المعنى الشريف»⁽⁴⁾ وهذا دليل على تناسب اللفظ ومعناه أي أن الألفاظ تتناسب هنا للدلالة على غلاء سعر الخمر وعزتها في الحياة الجاهلية.		

¹ - ابراهيم جريني: شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص 228.

² - ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الرابع، مادة (ع، ن، ق)

³ - لبيد بن ربيعة العامري : الديوان، ص 175.

⁴ - انظر: احمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، عربي -عربي، مكتبة لبنان ناشرون، دبط، 2007، ص

البيت الستون	اللفظة	معناها
حَتَّى أَلَقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنُّ عَوَزَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا	كَافِرٍ	اليل لأنه يغطي ما حوله

يتضح التناسب بين اللفظة ومعناها في لفظة " كافر " في البيت الستون من الشطر الأول للدلالة على الليل⁽¹⁾ لأنه يغطي ما حوله كون الشاعر يتحدث على أنه بعد غروب الشمس وأظلم الليل نزل الستر وقد ورد في معجم مقاييس اللغة أن الغين و الفاء و الراء ضمن باب الستر⁽²⁾ والغفر الستر أي تغطية الشيء فاستعمل اللفظة الأولى بدلا من الثانية لأنها الأنسب في هذا الموضع رغم أن الصوتين متقاربين، فتقارب الأصوات لتقارب المعاني.

البيت الخامس والستون	اللفظة	معناها
غُلِبَ تَشَدَّرَ بِالْذُّخُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا	رواسيا	ثوابتًا

وردت لفظة " رواسيا " في البيت الخامس و الستون من الشطر الثاني للدلالة على الثبات وهي من رسي أي ثوابتًا⁽³⁾ ، و الشاعر هنا لم يستعمل لفظة " رص " التي تدل انضمام الشيء ببعضه أي ثباته و لقد وردت في معجم مقاييس اللغة : رص: الراء و الصاد أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء بقوة و تداخل نقول: رصت البنيان بعضه إلى بعضه⁽⁴⁾ . و من هنا جاءت اللفظة الأولى أنسب في هذا السياق من اللفظة الثانية و رغم أن الصوتان متقاربان فتقارب الأصوات لتقارب المعاني و هنا يمكن القول أن اللفظة الأولى متعلقة بالأشخاص بينما الثانية تدل على البنيان و من هان جاءت في هذا الموضوع.

¹ - لبید بن ربیعۃ : الديوان، ص 176.

² - ابن فارس مقاييس اللغة، المجلد الرابع، مادة (غ، ف، ر).

³ - لبید بن ربیعۃ: الديوان، ص 177.

⁴ - ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الثاني، مادة (ر، ص)

البيت السبعون	اللفظة	معناها
تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ خَالِصٍ أَهْدَامُهَا	خالص	مرتفع
وردت لفظة "خالص" في البيت السبعون من الشطر الثاني بمعنى مرتفع⁽¹⁾ و هذا في سياق حديث الشاعر عن أن الفقيرات و الفقراء يأوون إلى الخيمة وهم يشبهون البلية هؤلاء، ولم يستخدم لفظة "خالص" التي تدل على تنقية الشيء و تهذيبه و إذا نقي الشيء ارتفع ثمنه⁽²⁾، فلم يستعمل الشاعر اللفظة الثانية "خالص" لأنه في هذا السياق لا تصلح للحديث أو المقام الذي هو بصدد الحديث عنه رغم أن كلا اللفظتين تدلان على الارتفاع ، إلا أن لفظة خالص مرتبطة بشيء قيم إذ تمت تنقيته و صونه يرتفع ثمنه، فكانت اللفظة الأولى هي الأنسب في هذا الموضوع فاللفظتان متقاربتان معنا و متقاربتان لفظا.		

¹- لبید بن ربیعۃ: الديوان، ص 178.

²- ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الثالث، مادة (خ،ل،ص).

البيت الرابع و السبعون	اللفظة	معناها
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ أَفْعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَخْلَامُهَا	يطبعون	تدنس أعراضهم
من التناسب بين اللفظ و معناه نجد لفظة "يطبعون" في البيت الرابع و السبعون من الشطر الأول و هي من طبع و تدل على تدنيس لعرض و تلطيخه⁽¹⁾ ، حيث وردت في قول الشاعر لا تدنس أعراضهم بعار بعار و لا تفسد أفعالهم، إذ لا تميل عقولهم مع أهوائهم فلو قورنت بلفظة "طمع" رأينا أن الباء أخت الميم فكلاهما شفوي، و لفظة الطمع تدل على رجاء في القلب و قوي الشيء⁽²⁾ ، فكلا الكلمتان تدل على شيء منبوذ أي أنهما قريبتان لفظا و قريبتان معنا ، إلا أن اللفظة الأولى تدل على العرض و تدنيسه فهي الأقرب و الأنسب من اللفظة الثانية التي رغم دلالتها تدل على الغرض و تدنيسه فهي الأقرب و الأنسب من اللفظة الثانية التي رغم دلالتها على خُلُق مكروه إلا أنها لا تأخذ مكان الأخرى في موضع كهذا لأن دلالتها داخلية متعلقة بالقلب أما لفظة "طبع" فمتعلقة بالعرض و مكانة الشخص في سيرته.		

¹ الزوزي: شرح المعلقات السبع، ص 169.

² ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الثالث، مادة (ط،م،ع).

البيت السادس و السبعون	اللفظة	معناها
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْ فِي بَأْوَفَرٍ حِظْنَا قِسَامَهَا	معشر	القوم
جاءت لفظة "معشر" في البيت السادس والسبعين من الشطر الأول للدلالة على "القوم"⁽¹⁾، في إطار حديث الشاعر عن تقسيم الأمانات بين الأقوام ولم يستعمل الشاعر لفظة "محشر" التي تدل على جمع من الناس، أي أن كل حشر جمع⁽²⁾ فكلا اللفظتين تدلان على جمع من الناس، إلا أن الأنسب في هذا الموضوع كانت اللفظة الأولى لأن الشاعر يتحدث عن قومه وتقسيم الأمانات بينهم فاللفظتان متقاربتان. فالعين أخت الفاء فتقارب اللفظتين لتقارب المعنيين إن فتقارب الحروف لتقارب المعاني⁽³⁾ و المعنى الأول للفظـة " معشر " أنسب وأقوى من اللفظة " معشر " في سياق حديث الشاعر عن قومه كان اختياره للفظـة " معشر " مناسباً لمعناه.		

¹ - لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، ص 180.

² - ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الثاني، مادة (ح.ش.ر)

³ - ابن جني: الخصائص، ص 502.

البيت الثامن والسبعون	اللفظة	معناها
وهم السعاة إذا العشرة أَفْطَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا	أَفْطَعَتْ	أصيب بأمر فظيع.
من التناسب بين اللفظ ومعناه ما نجد في لفظة " أَفْطَعَتْ " في البيت الثامن والسبعين من الشطر الأول وهي من فضع أي أصيبت بأمر فظيع⁽¹⁾. في اطار حديث الشاعر عن إصابة قبلية بأمر فضيع. أو فازع يؤدي إلى الهلاك أو الحرب فهناك دوما قومه باعتبارهم فرسان وحكماء العشيرة يهبوا لحمايتها والدفاع عنها. لم يستعمل الشاعر لفظة " فزع " وهو يقال فزع يفزع فزعا⁽²⁾، وهو أمر عظيم كذلك فالضاد أخت الزاي، فاللفظتان متقاربتان معنا، إذن فتقارب الحروف لتقارب المعاني فجاء اللفظ مناسباً لمعناه، فالضاد أقوى من الزاي فجاءت اللفظة الأولى الأنسب في هذا الموضع لأنها تدل على الأمر فضيع فاختيار الحرف الأقوى وهو الضاد فجعلوا اللفظ الأقوى يقابل بالحرف القوي⁽³⁾ ومنه فإن قوة اللفظ تؤدي إلى قوة المعنى. من خلال هذا كله يتبين أن ألفاظ المعلقة أغلبها جاءت مناسبة لمعانيها من مواضيعه وانتقاله في وصفه.		

¹ - لبید بن ربیعة العامري: الديوان، ص 180.

² - ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الرابع، مادة (ف، ز، ع)

³ - ابن جني: الخصائص، ص 511.

خاتمة

يمكن أن نستنتج أن قضية اللفظ والمعنى ظاهرة قديمة تم التطرق إليها من طرف العلماء والباحثين قديما، إذن فهي ليست وليدة اليوم وإنما الباحثون المحدثون يسرون على نهج القدامى، حيث أخذ كل واحد منهم يحاول الإسهام بمعارفه وتصوراتهم لفهم العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، حيث اختلف العلماء في تعريف الألفاظ والمعاني لكن اتفقوا في العموم على التعاريف التي تدل على مفهوم اللفظ والمعنى، وأن القدماء حاولوا إبراز العلاقة بين اللفظ والمعنى كل على طريقته، ويمكن الإشارة إلى أن اهتمام باللفظ كان من أجل خدمة المعنى. وحتى المحدثون منهم من تابع العلماء والباحثين القدامى حول ظاهرة التناسب بين الألفاظ والمعاني، وإنما بتطبيقنا للمناهج الحديثة لتحليل دلالة ألفاظ معلقة لبني ربيعة العامري ومدى مطابقة تلك الألفاظ لمعانيها فإن السياق يلعب دورا مهما في مجال دراسة الكلمات ومعرفة الظروف المحيطة بها.

- إن التصورات اللغوية توضح لنا أن اللغة العربية قد ارتفعت وعلا شأنها في ذلك الزمن السحيق لأن هذه التطورات تحيلنا إلى دلالة رقي الحياة العقلية للمجتمع العربي الجاهلي.
- أنه من وجهة نظر تاريخية لا يمكن تتبع كل كلمات المعلقة فما بالك بكلمات اللغة العربية الموهلة القدم ومع ذلك فقد اجتهدنا لمعرفة معاني الكلمات ومن النتائج التي توصلنا إليها أيضا:
- أن تقاليد الحروف داخل الكلمة يؤدي غالبا إلى معنى واحد.
- أن قوة اللفظ غالبا تؤدي إلى قوة المعنى وضعفه للمعنى الأضعف.
- أن التقارب في مخارج مختلف الحروف يؤدي لها على إعطاء معاني متقاربة للكلمات.
- أما فيما يخص الشعر الجاهلي فهو ذو قيمة تعبيرية، كما أنه يستحق المرتبة التي يحتلها من خلال فصاحته ورفي ألفاظه.

وفي الأخير نقول أن العلاقة بين اللفظ ومعناه قائمة إلى حد ما، حيث لا يمكن أن تصبح معممة على كل مفردات اللغة لتصبح نظرية يمكن تطبيقها، فهي موجودة لكن غير مطردة فبين اللفظ ومعناه أحيانا تناسب ما لكن هذا المذهب لا يمكن أن يصبح شاملا وإلا لاهتدى الإنسان إلى كل لغات الأرض، لذا فقد انطوت عليه المسألة من إمكانية حدوث التحقيق الفعلي بين اللفظ والمعنى إلا أنها تبقى رؤية تتجاذبها عوامل النسقية، وفي أحيان التعسف والتأويل، وما دامت كذلك فإن الأصوات

اللغوية ليست لها دلالة في حد ذاتها إذ تقتزن بقيم ذاتية متأصلة بها، فلا يمكن للمرء التعرف إلى المعنى الذي تشير اليه الأصوات إلا نادرا خاصة أصوات الطبيعة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987.
2. ابن جني: أبو الفتح عثمان، الخصائص، المجلد الأول، المجلد الثاني.
3. ابن سينا: أبو علي العبارة، تحقيق محمد الخضري، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970.
4. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الصاحب في فقه اللغة العربية ومسألها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، 1993.
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون دار الجميل بيروت، المجلد الخامس، مادة (ل ف ظ).
5. ابن فارس: مقاييس اللغة، المجلد الثامن، مادة (م ع ن).
6. ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب، شرح علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
7. أبو هلال العسكري: الفرق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.
8. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 2008م.
9. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، د ط 2007 .
10. الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، شرح اللحة البدرية في علم العربية لأبي حيان الأندلسي تحقيق الدكتور صلاح راوي، مطبعة المدين.
11. الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.
12. خالد الأزهرى: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، فيصل العالي القاهرة، د ط، د ت، المجلد الأول.
13. الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، د ت.
14. الرضي الأستريادي: شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.
15. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1994.
16. الزوزني: أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسين، شرح المعلقات السبع، حققه وعلى حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، د ط، دت.

17. السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن، المزهري في علوم العربية، المكتبة العصرية، المجلد الأول.
- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1985، المجلد الثالث.
18. طارق النعمان: اللفظ والمعنى بين الإيديولوجيا والتأسيس المعرضي للعلم، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، د ط، 2003.
19. عبد السلام السيد حامد: الشكل والحلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.
20. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.
21. فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الأداب، القاهرة، ط1، 2005.
22. الكفوي: أبو البقاء، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1997.
23. لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، دار صادر بيروت، د ط، 1966م.
24. محمد الخضري: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت، المجلد الأول.
25. محمود جاد الرب: علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف، ط1، 1985.
26. محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو مصرية، د ط، 2002.
27. نور الهدى لوشن، علم الدلالة، دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطسية، الإسكندرية، د ط.
28. يوسف حسن عمر: شرح الرضي على الكافية، منشورات جامعة قاريونس ليبيا، د ط، 1978، المجلد الأول.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
مقدمة	
الجانب النظري	
الفصل الأول: اللفظ والمعنى ومفهومهما	
1. مفهوم اللفظ	3
2. اللفظ عند علماء العربية	4
3. مفهوم المعنى	6
4. محددات المعنى عند علماء العربية	7
5. العلاقة بين اللفظ والمعنى	11
6. تناسب الألفاظ والمعاني عند بعض علماء العربية القدماء	13
7. تناسب الألفاظ والمعاني عند بعض علماء العربية المحدثين	16
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني: التناسب بين الألفاظ والمعاني في معلقة لبيد ابن ربيعة العامري	

18	1. المعلقة
21	2. مضمون المعلقة
23	3. كيفية مناسبة الألفاظ للمعاني في المعلقة
41	4. خاتمة
43	قائمة المصادر والمراجع
46	فهرس المحتويات